**AFKĀR** *Journal of Islamic & Religious Studies*
Volume 6, Issue 2, June 2022, PP: 01-14
E-ISSN 2616-8588; P-ISSN 2616-9223
www.afkar.com.pk; hjrs.hec.gov.pk

# العمل واتقانه في ضوء الكتاب والسنة

# *Act and its Mastery in the light of Qur'ān and Sunnah*

**Shfaqat Ali Al Baghdadi Al Azhari[1] , Hafiz Muhammad Idrees Al Azhari[2]**
*[1]Assistant Professor, Department of Arabic, Minhaj University Lahore, Pakistan*
*[2]Lecturer/Researcher, Maahad al Islami, Denmark*

## ABSTRACT

*Work is a means of building the earth, for God has subjugated to man everything in this existence to serve him, and the continuity of his existence, so Islam urged work, and made perfecting it a legitimate requirement in all works, Allah Almighty loves from the servant if he works a job to master it, and therefore in the field of work perfection And production, God has attributed perfection and goodness of work to himself, and our religion commands us to perfect the work: "Allah loves if one of you does a job that he masters it." Good example, and the responsibility of the shepherd for the flock: All of you are shepherds, and each of you is responsible for his flock. So perfecting and mastering a good deed is not righteous without faith, nor sincerity is without good worship and righteous deeds. Therefore, perfecting the deed in Islam is an obligation on the Muslim, because any deed that a Muslim performs in this worldly life, no matter how small and underestimated by the individual, is worship and jihad for him if In it the intention was correct and it was purely for Allah Almighty, as well as in work if he presented his work with perfection, honesty and mastery of work contributes to making people have a sense of self-satisfaction and comfort, which is reflected in the community and the society prevails calm and stability, and workmanship contributes to the development of the person's skills, This makes him develop his own skills and adapts to all conditions of society.*

***Keywords**: Islam, Worship, Skills, Stability, Development, Society.*

**تمهيد**

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدًا عبد الله ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه.أما بعد... فإن شريعة الإسلام تعظم العمل وتدعو إليه ، فهيئ الله تعالى الكون كله وسخره ليكون لعمل الإنسان فيه مجال ولخطواته النافعة والصالحة أثر، ومردود يعود عليه وعلى الدنيا من حوله بالرقي والتقدم، لذلك دعا الإسلام إلى العمل وليس مجرد العمل وإنما العمل النافع والمتقن.سنذكر مكانة العمل في الشريعة الإسلامية ودعوة الإسلام الى العمل المتقن.

**مكانة العمل في الإسلام**

أنشأ الله الإنسان من الأرض وأوكل إليه عمرانها يقول سبحانه: هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ[1] وكان العمل هو وسيلة اعمار الأرض: فقد سخر اللهﷻللإنسان كل شيء في هذا الوجود لخدمته، واستمرار وجوده، يقول جل وعلا هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ[2] ولقد جعل الله تعالى الأنبياء الذين بعثهم الله ليكونوا قدوة للبشر جعلهم نموذجا عمليا وواقعيا للإعمار في الأرض ولكل عمل نافع وصالح، فكان الأنبياء جميعًا عليهم الصلاة والسلام خير مثال، وخير قدوة يقتدي بهم في العمل، والإحسان والسعي، والإتقان والإبداع، فما من نبيّ إلّا وعمل، واجتهد، وصابر، وثابر، لذلك قال سيد المرسلين وإمام الموجهين، والحريص على مصلحة الأمة أجمعين: (ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: (نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة)[3] وكان الأنبياء جميعا والمرسلون لهم حرف يرتزقون منها، ويعيشون من خلال الكسب منها " فأما عن سيدنا أدم أبي البشر عليه السلام فكان حراثا، وأما عن سيدنا نوحعليه السلامفكان نجارا، وأما عن سيدنا إدريسعليه السلام فكان خياطا، وأما عن سيدنا داودعليه السلام فكان زرادا حداداً، وأما عن سيدنا موسى بن عمرانعليه السلام فكان راعيا، وأما عن سيدنا الخليل إبراهيمعليه السلام كان زارعا عظيم الضيافة، وأما عن سيدنا شعيب عليه السلام فكان راعيا، وأما عن سينا لوطعليه السلام فكان زارعا، وأما عن سيدنا صالحعليه السلام فكان تاجرا"[4] لذلك قال النبي محمد ﷺ (ما أكل أحد طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام، كان يأكل من عمل يده).[5]

وقد ضرب النبي ﷺ لأصحابه مثالا عمليا حيث شارك أصحابه في الأعمال المختلفة، ولم يتميز عليهم كما حدث في بناء مسجد قباء وحفر الخندق في غزوة الأحزاب، فكان يحمل التراب والأحجار، كما بينت كتب السيرة المشاركات العملية الكثيرة للنبي ﷺ مع صحابته الكرام رضي الله عنهم"قال ابن إسحاق: ونزل رسول الله على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه وعمل فيه رسول الله ﷺ ليرغب المسلمين في العمل فيه، فعمل فيه المهاجرون والأنصار ودأبوا فيه، فقال قائل من المسلمين: لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المضلل وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون: لا عيش إلا عيش الآخره اللهم ارحم الأنصار والمهاجره فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا عيش إلا عيش الآخرة، اللهم ارحم المهاجرين والانصار."[6]

**العمل في الإسلام يصل إلى مرتبة الجهاد:**

رفع الإسلام العمل الخالص النافع إلى مرتبة الجهاد في سبيل الله ، حيث بين نبينا الكريم ﷺ أن السعي النافع للنفس أو للأسرة أو لكل ضعيف يعادل المجاهد في سبيل رب العالمين فقد رأى الصحابة شابا قويا، يسرع إلى عمله فقالوا: لو كان هذا في سبيل الله؟ فقال النبي ﷺ:(لا تقولوا هذا فإنه إن كان خرج يسعى على ولده صغارا، فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين، فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها، فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى

رياء، وتفاخر فهو في سبيل الشيطان).[7]

**دعوة القرآن إلى الأعمال والصناعات والحرف:**

ولأهمية العمل لفت القرآن الكريم الأنظار إلى كثير من الأعمال والصناعات حيث أشار القرآن الكريم إلي العديد من الصناعات التي لا يستغني عنها الناس مثل صناعة الحديد، قال تعالىٰ: وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ[8]، وصناعة النسيج، قال تعالى: وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ.[9]

**والصناعات الحربية** قال تعالى: أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ[10] **وصناعة السفن،** والفلك قال تعالى: فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا[11]، وغير ذلك من الصناعات الخادمة للإنسان الهادفة له في حياته والتي أجملها القرآن الكريم في قول الله تعالىٰ:{قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى }[12] و لذلك اعتنى الإسلام بالعمل، والإبداع، والاحتراف فيه، وجعله نعمة تستحق الشكر قال تعالىٰ: لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ.[13]

فالآية تشير أن ما يتغذّى عليه الإنسان هو من كسبه أي" أنشأنا هذه الجنات في هذه الأرض ليأكل عبادي من ثمره، وما عملت أيديهم أي: وما عملت أيديهم مما غرسوا هم وزرعوا أَفَلَا يَشْكُرُونَ أي: أفلا يشكر هؤلاء القوم الذين رزقناهم هذا الرزق من هذه الأرض الميتة التي أحييناها لهم مَنْ رزقهم ذلك وأنعم عليهم به؟"[14]

فهذه القدرة التي منحها الله تعالىٰ للإنسان، والعلم الذي وهبه إياه؛ لاستخراج ما في بطن الأرض من الخيرات، والثمرات وإدارة موارد الطبيعة، وحسن توظيفها هو: نعمة عظيمة تستحق الشكر الجزيل، والاعتراف بالجميل.

وقد جعل الإسلام العمل الجاد المتقن؛ مكفراً للذنوب ومطهراً للآثام فقال ﷺ: (من بات كالا من عمله بات مغفورا له)[15] ويقول ﷺ: (إن الله يحب المؤمن المحترف)[16] أي المخلص المتقن فيما يعمل، كما رفع الإسلام من قيمة العمل، وأعلى قدر العاملين، وحارب الخمول، والكسل فقال النبي ﷺ: (لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه).[17]

ولقد غرس الإسلام في ثقافة وفكر أبنائه أن يكون لديهم سعي وحرص على العمل كي يعود النفع على الدنيا بأسرها حتى وإن لم ينتفع هو نفسه بثمرة هذا السعي في هذه الدنيا فلن يضيع أجره في الأخرة فقد "نقل الطيبي عن محي السنة أن رجلا مر بأبي الدرداء وهو يغرس جوزة فقال: أتغرس هذه وأنت شيخ كبير وهذه لا تطعم إلا في كذا وكذا عاما؟ فقال: ما علي أن يكون لي أجرها ويأكل منها غيري؟ والحديث يتناول حتى من غرسه لعياله أو لنفقته لأن الإنسان يثاب على ما غرس له وإن لم ينو ثوابه ولا يختص حصوله بمن يباشر الغراس بل يشمل من استأجر لعمل ذلك ذكره بعض شراح البخاري."[18]

كذلك دعا الإسلام إلى العمل حتى آخر لحظة من العمر يقول ﷺ: (إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فاستطاع ألا تقوم الساعة حتى يغرسها فليغرسها، له بذلك أجر)[19]؛ فالعمل في الإسلام له المكانة العالية، إذ يحظى بأعظم الأجر والدرجات ، كما أنه يرفع درجة صاحبه عند ربه، فضلا عن كونه مكفرا للخطايا ، لذا فالمسلم يحرص عليه حتى أخر برهة من عمره.

**دعوة الإسلام إلى العمل المتقن:**

حثّ الإسلام البشر على العمل وعلى الإتقان فيه، قال تعالىٰ: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ[20]، وقال النبي ﷺ (اعملوا فكلٌّ مُيسَّرٌ لما خُلِقَ له).[21] ولذلك، كان الإتقان صبغة الله، وسمة من سماته في خلقه لكل شيء قال تعالى: صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ[22] أي: "يفعل ذلك بقدرته العظيمة الذي قد أتقن كل ما خلق، وأودع فيه من الحكمة

ما أودع[23]، وفي الآية الأخرى: { الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ }[24] أي:" أتقن كل شيء خلقه."[25]

فالإتقان الإلهي: هو كمال الخلق على الوجه الذي أراده ﷻ، وهو صفة من الصفات التي وصف الله بها نفسه، فالناظر في هذا الكون الفسيح يرى أن الله ﷻ أبدع الكون حولنا بدقة وإحكام، وجعله بديعاً في هيئته، ووظيفته على حسب ما تقتضيه حكمته ﷻ، يتجلى إتقانه لهذه المخلوقات دون نقص أو خلل، قال تعالىٰ: الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ.[26]

فالإتقان في العمل: سبب للحصول على السعادة والأجر الدنيوي، والثواب الأخروي خاصة اذا سخر العامل عمله لصالح الأمة، فقد ذلل الله ﷻ الأرض للإنسان وأوكل له عمارتها والإبداع فيها، والعمل فيها بجد وإتقان.

لذلك دعا الإسلام إلى الإتقان في العمل ، فأوجب الله على كل إنسان إذا أراد أن يقوم بعمل من الأعمال، فعليه أن يتقن هذا العمل وأن يبتغي من ورائه وجه الله ﷻ ورضاه، فقد قال ﷻ مخاطبا الناس أجمعين: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.[27]

ففي هذه الآية دلالة واضحة على ضرورة إتقان العمل، والإبداع فيه فالإنسان يعمل في هذه الدنيا والله ﷻ يشاهده، ويراه وسوف يرى أثر ذلك العمل الذي يعمله الإنسان يوم القيامة، النبي ﷺ والمؤمنون أيضاً، وقد حثّت السنة النبوية المطهرة على إتقان العمل، والإخلاص . فيه بجد في عدة أحاديث بلفظ الإتقان والعمل الصالح، والسداد، والعمل الدائم منها ما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: (إن الله تبارك وتعالىٰ يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)[28]. فمن سنن الله عزوجل فيها أن يعطي كل عامل متقن نتيجة ثمرة عمله، فالطالب، والمدرس، والصانع، والمزارع والتاجر، والمبتكر المبدع والداعية المجدد يدعوه دينه إلى الإتقان في العمل. صرح ابن الخطيب اهمية الاعمال المتقنه في ''أوضح التفاسير'' بقوله: "وما من شكّ أن الأعمال الصالحة المتقنة: ترفع صاحبها عند الله وعند الناس؛ فيزداد بها علواً ورفعة"[29]؛ لأنه بالإتقان تتقدم الأمم، وترقى الصناعات، وتنضبط وتستقر الحياة فما تقدمت الدول الكبرى في صناعاتها؛ إلا بسبب إتقان العمل، ومراعاة الإبداع فيه، وكان النبي ﷺ "إذا عمل عملاً أثبته"[30] أي: "أحكم عمله بأن يعمل في كل شيء بحيث يداوم دوام أمثاله، وذلك محافظة على ما يحبه ربه ويرضاه". وما جاء عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قبل موته) فسأله رجل من القوم: ما استعمله قال: (يهديه الله ﷻ إلى العمل الصالح قبل موته ثم يقبضه على ذلك)[31]

**الاتقان في العمل من مراتب الإحسان:**

الإتقان في العمل يأتي في المرتبة الأولى من مراتب الإحسان، المشار إليها في حديث الرسول ﷺ: (الإحسان: أن تعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك).[32] فالإحسان إتقان العمل مع استشعار مراقبة الله؛ فعن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ قال: (إن الله كتب الإحسان علي كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته)[33] وقد أمر الله تعالي عباده بالإحسان في أعمالهم، وأحب ذلك، فقال الله ﷻ: وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ.[34]

**فالإحسان في لغة القرآن الكريم يطلق بإطلاقين:**

**أحدهما:**الإتقان، والإجادة في العمل، والقيام بالطاعات على وجهها، ومن ذلك قوله تعالىٰ: إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا[35]. وقوله تعالىٰ: الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ.[36]

**والثاني:** التفضّل على غيره بالعطاء، والزيادة فيه والإبداع؛ وعلى ذلك الإحسان هو الإجادة والإتقان، وقد أمر الله سبحانه المؤمنين أن يجيدوا أعمالهم كل الإجادة، وأن يحتاطوا في كل ما هو متصل بحياتهم الشخصية، وأحوالهم الاجتماعية، وشئون دولتهم، وما يقيم أودها، ويصلح أمرها[37]"فالإحسان في كل شيء هو إتقانه إتقاناً مبدعا، بحيث يصنع الإنسان لغيره ما يحب أن يصنعه غيره له، ولو تعامل الناس على هذا الأساس لامتازت كل الصناعات".[38]

**والإحسان في العمل ذو شقين:**

**الشق الأول:** هو استخدام أقصى درجة المهارة، والإتقان فيه. يؤكد هذا قول الرسول ﷺ: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه" ، ولكن هل يكفي الإتقان في العمل لبناء حضارة إنسانية راقية؟ الإجابة الصحيحة أن ذلك لا يكفي وهنا نصل إلى **الشق الثاني:** لمعنى "الإحسان في العمل"وهو أن تتوجه بالعمل لله، لأنك ترى الله في العمل، وتؤمن بأن الله يراك".[39]

"وهكذا.. فإن العامل الأمين لن يسمح باستخدام نتاج عمله ومهارته في خراب الدنيا، لأنه خلق للعمل على إعمارها على عهد الله، وشرطه. فهذا هو مقتضى الخلافة في الأرض، وهو مفهوم العبادة"[40] فما من عمل يقوم به المسلم، إلا ويجب عليه أن يتقن ذلك العمل، سواء كان ذلك في العبادات، والطاعات؛ كالصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وسائر العبادات فالصلاة تحتاج إلى إتقان الوضوء، وحسن الخشوع، والقيام بالأركان والواجبات، أو في العمل الدنيوي الذي يخدم البشرية ويرقى بها.

وقال وهيب بن الورد: "لا يكن هَمُّ أحدكم في كثرة العمل، ولكن ليكن همه في إحكامه وتحسينه". فلا يَكفِي الفَردَ أَن يقوم بأداء العمل على الوجه الصحيح، بَل لا بُدَّ أَن يَكُونَ مَعَ صحَّتِهِ مُتقَنًا مبدعا، فبإتقان العمل، والإبداع فيه: حفظت الأموال وتطورت البلاد، وازدهرت حضارة المسلمين، وانتشر العلم، وعم الرخاء.

فهذا عمر بن الخطاب ﷺكان الإتقان في عمله، وإدارة شؤن الناس صفة ملازمة له، طوال حياته حيث "كان دؤوباً في عمله ليلاً، ونهاراً، قليل النوم. فقال أهلُه: ألا تنامُ؟ قال: لو نمتُ في اللّيلِ ضاعتْ نفْسِي، ولو نمتُ في النهارِ ضاعتْ رعيَّتِي"، فالإتقان عند المسلمين ليس خاصاً بالشعائر التعبدية، ولا بالعلوم الشرعية، وإنما أيضاً في الأعمال الدنيوية؛ لأن الدين يُخدم بها.

ويقول الشاعر أحمد سخنون عنه:

ما لإدراك الأمل *** غير إتقان العمل  فلنجد لا نمل *** ولندع طيب الوسن[41]

**ثمرة إتقان العمل:**

**الإتقان في العمل:** يؤدي إلى رقي البشرية آحاداً وجماعات، وعليه تقوم الحضارات، وتعمر الأرض، وتثرى الحياة، ويرقى به في مرضاة الله؛ لأن الله لا يقبل من العمل إلّا ما كان خالصا لوجهه، وإخلاص العمل لا يكون إلّا بإتقانه. فإتقان العمل سبب في رقي المجتمعات، ووصولها إلى أعلي درجات الإبداع، فإذا أتقن الموظف عمله أبدع في وظيفته، وإذا أتقن الطبيب في عمله أبدع في طبه واكتسب سمعة طيبة بين الناس بسبب إخلاصه، وإحسانه، وإتقانه. فإتقان العمل سبب من أسباب نجاح الإبداع، والإبداع ثمرة من ثمرات إتقان العمل، فهو ليس هدفاً سلوكياً فحسب، بل هو ظاهرة حضارية تؤدي إلى الرقي والتطور، فالموظف والتاجر والمعلم والطبيب، والعامل، والمدير، والقاضي، ورجل الأمن، والمسئول، والسائق والنجار، وعامل النظافة، والمهندس، والصانع، والزارع؛ يجب أن يتقنوا أعمالهم. فلا غش، ولا خداع، ولا إهمال، ولا تقصير؛ لأن الإتقان في العمل عبادة، وأمانة، وقد حذر المولى سبحانه وتعالى من ذلك، قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ.[42]

وعدم إتقان العمل خيانة فيه، يحكى عن" رجل كان بناء يعمل في إحدى الشركات لسنوات طويلة، فبلغ به العمر، وأراد أن

يقدم استقالته ليتفرغ لعائلته، فقال له رئيسه: سوف أقبل استقالتك بشرط أن تبني منزلا أخيراً، فقبل الرجل البناء على مضض، وأسرع في بناء المنزل دون تركيز وإتقان، ثم سلم مفاتيحه لرئيسه، فابتسم رئيسه، وقال له: هذا المنزل هدية نهاية خدمتك للشركة طول السنوات الماضية. فصدم رجل البناء وندم بشدة؛ لأنه لم يتقن بناء منزل العمر!

فإتقان العمل " من العوامل الفارقة بين الدول المتقدمة، والدول المتأخرة، ففي الدول المتقدمة نلاحظ اليوم أن ساعات العمل ونظامه ومهاراته وأخلاقياته ومن ثم إنتاجه كما ونوعًا أفضل منها في الدول المتأخرة في مجال النهوض والإبداع . إضافة إلى هذا فإن العمل في الدول المتقدمة يؤسس على علم حديث وتقنية متقدمة تبعث على الإبداع الأمر الذي يجعل إنتاجه يتمتع بالوفرة الكمية والتميز النوعي."[43]

الإتقان في العمل الدعوي:

الإتقان في العمل الدعوي لا يتحقق إلا بالأمور الآتية:

أولاً: ببذل الجهد في إتقان العلوم الشرعية.

وذلك عن طريق التحصيل العلمي الذي هو بيت القصيد للداعية ، فيجب عليه أخذه من مظانه على أيدي العلماء في الكليات، والجامعات المتخصصة ، فالعلم للداعية بمثابة أساس البناء وأعمدته، وشتان بين داعية يدعم كل أقواله بالأدلة الثابتة، وآخر بضاعته مزجاة[44]، قال تعالى: أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ[45] ، وقد دعى النبي ﷺ الصحابة والعلماء طلاب العلم المجتهدين في تحصيله والسؤال عنه ، كما في قول رسولنا الكريم ﷺ: (أَلَا سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا ، فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ).[46] وقول عمر بن الخطاب ﷺ في عبد الله بن العباس ﷺ: (ذاك فتى الكهول ، له لسان سؤول ، وقلب عقول).[47]

وقد ذم العلماء الذي يتكلم في الدين، والدعوة بغير دليل، يقول ابن القيم:" ولا يلقيه ساذجا مجردا عن دليله ومأخذه، فهذا لضيق عَظته وقلةِ بضاعته من العلم ومن تأمل فتاوى النبي ﷺ الذي قوله حجة بنفسه رآها مشتملةً على التنبيه على حكمة الحكم، ونظيره، ووجه مشروعيته" . فمن واجبات الداعية بذل الجهد في التحصيل، والتزود بالعلم، ومراجعة أهل الإتقان من العلماء، وتنمية ملكة الفهم بالمراجعة حتى يفهم العلم. وكان السلف يصفون المؤلفات الجيدة بقولهم غاية في الإتقان، وفي الرجال يقولون من أهل الإتقان، أو متقن، أو غاية في الإتقان . ومن ذلك أن الإمام الحاكم النيسابوري أخرج حديث عبد الله بن عمر ﷺ " أنه حدث يوماً: عن رسول الله ﷺ فارتعد وارتعدت ثيابه ثم قال: أو نحو هذا " ثم علق عليه قائلاً: "هذا حديث من أصول التوقي عن كثرة الرواية والحث على الإتقان فيه".[48]

**إتقان المنهج النبوي في الدعوة إلى الله:**

لقد اعتنى العلماء بإتقان المنهج النبوي في الدعوة إلى الله تعالى أيما اعتناء في كل جيل حتى قال بعضهم: "نعني بإتقان المنهج: العلم والمعرفة بمنهج النبي ﷺ في الدعوة إلى الله علماً ومعرفة، تحقق حُسن الاقتداء بالنبي ﷺ بحيث يكون موضوع الدعوة ووسائلها وأساليبها مهتدية بهدي الكتاب والسنة ، مقتدية بنهج النبي ﷺ فهماً وفقهاً و تطبيقاً يتحدد من خلاله فقه الدعوة إلى الله مسترشداً بفهم وفقه الصحابة ومن ثَمّ ضبط علوم الدعوة إلى الله، وحكمها بهذا الفهم"[49] وهذا كلام طيب ومفيد.

**استشعار أهمية الدعوة إلى الله وإشغال الفكر بها والتهيئة النفسية لها.**

لقد جاء في الحديث عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ: (إِنَّ بِالْمَدِينَةِ رِجَالا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا

إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ حَبَسَهُمْ الْمَرَضُ)، وفي رواية: (إِلَّا شَرِكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ) "[50]، عند تأمُل قول الرسول ﷺ السابق نجد أن هؤلاء المعذورين لم يشغلهم عذرهم الشرعي، وهو المرض، وينصرفوا في همومهم الشخصية، وضيعاتهم وأهليهم، وإنما شغل بالهم، وهمهم بتتبع وتحري أخبار المجاهدين، والشوق إلى أخبارهم، وتمني مصاحبتهم، والدعاء لهم، هذا الهم يجب أن يحمله الداعية الصادق فهو أحق بحمل هم أبناء أمته، والتفكير في أحوالهم والتخطيط لدعوتهم، ونشر أخبارهم السارة وفضائلهم، وستر أخطائهم، والدعاء لهم ومساعدة ضعيفهم، ونصرة مجاهديهم، والذب عن أعراضهم، والسعي إلى جمع كلمتهم، ونبذ كل ما يدعو إلى فرقتهم. هذا الهم يدفعه إلى التهيئة، والاستعداد النفسي، وإذكاء روح الجد، والهمة العالية المعتمدة على الصبر[51]، وقوة التحمل ومضاء العزيمة، ومواصلة السعي بإبداع وخبرة.

ويمكن تحقيق هذا الجانب بطرق منها ما هو مبين فيما يأتي:

**(ا) دراسة قصص الأنبياء:**

فقصص الأنبياء يعزز ضبط المنهج الدعوي، ويُعمِق فهمه؛ لأن دعوة الأنبياء عليهم السلام واحدة، وتكرار قصصها يرسخ المنهج مع ما فيه من العبر، وفيها من الصفحات المضيئة، والمواقف الرائعة، والعبر، والعظات ما يثبّت الفؤاد، ويرطّبُ الأكباد، ويُسلّي النفوسَ، ويربِطُ على القلوب برباط الإيمان[52]. ذكر الإمام الطاهر ابن عاشور : عشر فوائد للقصص منها ملخصاً: (أن القرآن يأخذ من كل قصة أشرف مواضيعها، ويُعرض عما عداه ليكون تعرضه للقصص منزها عن قصد التفكه بها . وكان أجلّ من أسلوب القصاصين في سوق القصص لمجرد معرفتها. ومن الفوائد التي ذكرها حسبنا منها، ما يلي:

**الفائدة الأولى:** أن من أدب الشريعة معرفة تاريخ سلفها في التشريع من الأنبياء بشرائعهم، فكان اشتمال القرآن على قصص الأنبياء، وأقوامهم تكليلاً لهامة التشريع الإسلامي بذكر تاريخ المشرعين، وقد رأيت من أسلوب القرآن في هذا الغرض أنه لا يتعرض إلا إلى حال أصحاب القصة في رسوخ الإيمان وضعفه، وفيما ذلك من أثر عناية إلهية أو خذلان . وفي هذا الأسلوب لا تجد في ذكر أصحاب هذه القصص بيان أنسابهم، أو بلدانهم إذ العبرة فيما وراء ذلك من ضلالهم، أو إيمانهم .

**الفائدة الثانية:** ما فيها من فائدة تاريخ معرفة ترتيب المسببات على أسبابها في الخير، والشر، والتعمير، والتخريب؛ لتقتدي الأمة وتحذر، قال تعالى: فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا[53]وما فيها من فائدة ظهور المثل العليا في الفضيلة،وزكاء النفوس،أو ضد ذلك...

**الفائدة الثالثة:** معرفة أن قوة الله تعالى فوق كل قوة ، وأن الله ينصر من ينصره، وأنهم إن أخذوا بوسيلتي البقاء: من الاستعداد والاعتماد ؛ سلموا من تسلط غيرهم عليهم . وذكر العواقب الصالحة لأهل الخير، وكيف ينصرهم الله تعالى كما في قوله تعالى: وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ[54] فيتعلم الداعية من خلال هذا القصص الصبر الجميل، والنفس الطويل في مواجهة نفوس طال عليها الأمد، وهي بعيدة كثيرًا، أو قليلًا عن منهج الله تعالى وهو ما يحتاج إلى صبر على الالتواءات والانحرافات، وثقل الطبائع، وتفاهة الاهتمامات؛ كما توجب عليه أن يصبر على الانتكاس الذي يفاجئه في هذه النفوس بعد كل مرحلة ومن ثم فليس القصص القرآني مجرد حكايات تروى، ولكنه لمسات وإيحاءات مقدرة تقديراً.

كل هذا وغيره يستخلصه الداعية من القرآن الكريم عبر قصصه ومواقفه، وأفكاره وتصوراته، وقيمه وموازينه فيما يقدمه بين يدي ما يقصه علينا من أنباء السابقين فكان هذا القصص يكشف لهم عن نهاية الطريق؛ ويريهم معالمه في مراحله جميعاً؛ ويأخذ بأيديهم، وينقل خطاهم في هذا الطريق.[55]

**(ب) دراسة سير العلماء و الدعاة:**

دراسة سير الدعاة إلى الله تعالى والصالحين، وفي مقدمتهم إمامهم ﷺ، وما فيها من الصبر، والتضحية، وتحمل المشاق، والتزود بالعلم، والحرص على هداية الناس؛تنير طريق الدعوة، فتزيح العقبات،والعوائق برضا،واحتساب للأجر عند رب العالمين[56]

يقول شيخ أبو حاتم الرازي:(أول سنة خرجت في طلب الحديث، أقمت سبع سنين أحصيت ما مشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ، أما ما كنت سرت أنا من الكوفةإلى بغداد فمالا أحصي كم مرة ومن مكة إلى المدينة مرات كثيرة، وخرجت من البحرين' إلى مصر ماشياً، ومن مصر إلى الرملة ماشياً، ومن الرملة إلى بيت المقدس، ومن الرملة إلى عسقلان، ومن الرملة إلى طبرية، ومن طبرية إلى دمشق، ومن دمشق إلى حمص، ومن حمص إلى أنطاكية، ومن أنطاكية إلى طرسوس، ثم رجعت من طرسوس إلى حمص، وكان قد بقي علي شيء من حديث أبي اليمان، فسمعت ثم خرجت من حمص إلى بيسان، ومن بيسان إلى الرقة، ومن الرقة ركبت الفرات إلى بغداد وخرجت قبل خروجي إلى الشام من واسط ، كل هذا في سفري الأول وأنا ابن عشرين سنة).[57]

إنه الإعداد الجيد وأنعم به من إعداد، وإنه الصبر والجلد، وإن هذه السير قامات سامقة في تاريخ العلم والدعوة .فإتقان العمل: من الصفات الحميدة، فينبغي للداعية إذا عمل عملا أن يتقنه، وأن يبدع فيه؛ لأن الله ﷻ يحب ذلك.وأن يحذر" من الفتور، ويجب عليه أن يلحق العمل بالعمل، والتعب بالنصب، والجهد بالمشقة، فتيار الحياة صغير وفرصة العيش محدودة، وإياك وضيع الوقت، وذهاب الفرصة. ولا بد من التزكية دومًا بضرورة المداومة، فكم من داعية تحمس لعمل، ثم فتر عنه، وإنما البركة في المداومة بعد حسن القصد، وصدق النية بل إن المداومة على العمل أحد مظاهر صدق النية، وسلامة القصد، والتذكر أن النجاة إنما تتم بذلك، وليس بكثرة العمل الذي لا نية معه، ولا فائدة منه."[58]

"فالقدوة الحسنة والداعية مرآة دعوته والنموذج المعبر عنها، فهي مفتاح التوفيق وسر نجاح كل الخطى، والأسباب، والآليات، والحركة التي لا تترجم مبادئها واقعًا ولا يعيش أفرادها الإسلام سلوكًا وعملًا، لن يكتب لها النجاح، مهما بلغت قوتها وتعاظم شأنها؛ لأن مآلها إلى الانكسار والاندثار، وعلى الداعية أن يتمثل القدوة في نفسه وأن يسدد ويقارب، وأن يعلم أن خطأه يتضخم! فالخطأ منه كبير! وأن الناس ينظرون إليه.

قد رشحوك لأمر إن فطنت له ... فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل.[59]

فإنه أصبح أمامه كالمرآة كلما وقعت فيها نقطة سوداء صغيرة كبرت وتضخمت، فليتق الله في هذه الأمة حتى لا يكون سببًا لهلاك كثيرٍ من الناس."[60]

ولذلك نلخص مما سبق أن إتقان العمل من أقوى مراتب الاحسان، وبإتقانه ترقى الأمم آحاد وجماعات، بل تصل إلى أعلى درجات التطور والارتقاء، وهو أمر مطلوب في العمل الدعوي؛ لأنه يدفع الداعية إلى التهيئة، والاستعداد النفسي، وإذكاء روح الجد، والهمة العالية المعتمدة على الصبر وقوة التحمل ومضاء العزيمة، ومواصلة السعي بإبداع وخبرة.

**الخاتمة**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده على ما منَّ به عليَّ من تيسير لهذا العمل المتواضع، وإني لأرجو أن أكون قد وفقت فيما أردت إظهاره وتجليته خلال هذه الدراسة، وبعد تلك الرحلة الشيقة نجمل نتائج هذه الدراسة، على النحو التالي:

العمل وسيلة اعمار الأرض وقد سخر الله ﷻللإنسان كل شيء في هذا الوجود لخدمته، واستمرار وجوده، لذا حث الإسلام على العمل وعلى الإتقان في كثير من آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ وسير سلفنا الصالح ﷺ في هذا الجانب.

الإتقان في العمل سبب للحصول على السعادة والأجر الدنيوي، والثواب الأخروي خاصة اذا سخر العامل عمله لصالح الأمة. ممّا يدلّ على أهمية العمل مشاركة النبي ﷺ أصحابه في الأعمال المختلفة، فلم يتميز عليهم كما حدث في بناء مسجد قباء، وحفر الخندق في غزوة الأحزاب وغيرها.

جعل الإسلام العمل الجاد المتقن؛ مكفراً للذنوب ومطهراً للآثام، ولذلك، كان الإتقان صبغة الله، وسمة من سماته في خلقه لكل شيء. دعا الإسلام إلى الإتقان في العمل، وجعل لمن يتقن العمل أطيب الجزاء، فأوجب الله على كل إنسان إذا أراد أن يقوم بعمل معين، فعليه أن يتقن هذا العمل وأن يبتغي من ورائه وجه الله ﷻ ورضاه.

ما من شك أن الأعمال الصالحة المتقنة: ترفع صاحبها عند الله وعند الناس؛ فيزداد بها علواً ورفعة.

الإتقان في العمل يأتي في المرتبة الأولى من مراتب الإحسان، المشار إليها في أحاديث النبي ﷺ.

الإتقان في العمل:يؤدي إلى رقي البشرية آحاداً وجماعات،وعليه تقوم الحضارات، وتعمر الأرض،وتثرى الحياة، ويرقى بها في مرضاة الله.

وعدم إتقان العمل خيانة فيه ولذلك فهو من العوامل الفارقة بين الدول المتقدمة، والدول المتأخرة.

اتقان العمل أمر مطلوب في العمل الدعوي؛ لأنه يدفع الداعية إلى التهيئة، والاستعداد النفسي، وإذكاء روح الجد، والهمة العالية المعتمدة على الصبر وقوة التحمل ومضاء العزيمة، ومواصلة السعي بإبداع وخبرة.

أوصي بإتقان في العمل؛ لأن فيه تحقيق لنجاح المُجتمع المُسلم، وتعزيز لقوّته في مُواجهة أعداء الإسلام، وإظهار لقوّة المسلمين وعدم حاجتهم لغيرهم. المُتقن لعمله يكتسب مَحبّة الآخرين من حوله، ويرتقي بمُستواه الإجتماعيّ ومستواه الفكريّ، فهو دائم نشيط يسعى للتطوّر والارتقاء في العمل.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 international license.

## المصادروالمراجع

(1) القرآن 11: 61.

Al Qurʾān 11:61.

(2) القرآن 67: 15.

Al Qurʾān 68:15.

(3) محمد بن اسماعيل بخاري،**الجامع الصحيح**،( بيروت: دار العلم للملايين،بدون سنة)،رقم الحديث:2262.

Muḥammad b. Ismāʻīl, Bukhārī, **al-Jāmiʻ al-Ṣaḥīḥ**,(Beirūt: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, n.d), Hadith No:2262.

(4) عبد الرحمن بن أبي بكر،جلال الدين السيوطي،**الدر المنثور**،(بيروت: دار الفكر،بدون سنة)،ج1،ص139.

Abd al-Raḥmān b. Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūtī al-**Dur al-Manthūr**, (Beirūt: Dār al-Fikr, n.d), vol. 1, p. 139.

(5) محمد بن اسماعيل بخاري،**الجامع الصحيح**،كتاب البيوع،باب كسب الرجل وعمله بيده،( بيروت: دار العلم للملايين،بدون سنة)،ج2،ص57،رقم الحديث:2027.

Muḥammad b. Ismāʻīl Bukhārī, al- **Jāmiʻ al-Ṣaḥīḥ**, Kitāb al-Buyūʻ,(Beirūt: Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, n.d), vol. 2, p. 57, Hadith No 2072.

(6) أبو حيان اندلسي،**البحر المحيط**،(بيروت:دار الكتب العلمية،1993م)،ج6،ص 123

Abū Hayyān Muḥammad Ibn Yūsuf, **al-Baḥr al-Muḥīṭ** (Beirūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, 1993 AD), vol. 6, p. 123.

(7) أبو بكر أحمد بن حسين بن علي البيهقي،**السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي**،(حيدر آباد هند:مجلس دائرة المعارف النظاميه،1344ھ)،ج10،ص161.

Abū Bakr Aḥmad b. Ḥūssain b. ʻAlī Al-Bayhaqī, **al-Sunan al-Kubrā wa fī Dehlī al-Gohar al-Naqī**, (Hyderabad Hind: Dāʾirā al-Maʻārif al-Niẓāmiyyah, 1344Ah), vol. 10, p. 161.

(8) القرآن 57: 25 .

Al Qurʾān 57:25.

(9) القرآن 16: 80.

Al Qurʾān 16:80.

(10) القرآن 34: 10-11.

Al Qurʾān 34:10,11.

(11) القرآن 23: 27.

Al Qurʾān 23:27.

(12) القرآن 20: 50.

Al Qurʾān 20:50.

(13) القرآن 36: 35.

Al Qurʾān 36:35.

(14) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري بن يزيد بن كثير،**جامع البيان في تأويل القرآن**،(بيروت:مؤسسة الرسالة،1420ھ)،ج7،ص138.

Abū Ja’far al-Tabarī Muḥammad b. Jarīr b. Yazīd b. Kasīr, Jāmi’ al-Bayān fī Tā’wīl al-Qur’ān, (Beirūt: Mu´assasa al-Risāla, 1420Ah), vol. 07, p. 138.

(15) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي،ابن عساكر ،مختصر **تاريخ دمشق**،( دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر،1402ھ)،ج73،ص106،رقم الحديث:9940.

Abū al-Qāsim ‘Alī b. al-Ḥasan b. Hibat Allah b. ‘Asākir al-Dimashqī Ibn ‘Asākir, **Tārīkh Dimashq (** Dimashq: Dār al-Fikr lil-Ṭabā’a wa al-Tawzī’ wa al-Nashr, 1402 AH)**,** vol. 73,p. 106, Hadith No:8934: 9940.

(16) سليمان بن احمد الطبراني ،**المعجم الأوسط** – باب الميم – (بيروت: دار الاحياء التراث العربي)،ج8،ص380،رقم الحديث:8934.

Sulaymān b. Aḥmad al-Ṭabarānī, **al-Ma’jam al-Awsaṭ** – Bāb al-Mīm, (Beruit: Dār Aḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 2001 AD)vol. 8, p. 380, Hadith No:8934.

(17) محمد بن اسماعيل بخاري،**الجامع الصحيح**،(بيروت: دار العلم للملايين،بدون سنة)،ج2،ص123،رقم الحديث:1741.

Bukhārī, Muḥammad b. Ismā’īl, **al-Jāmi’ al-Ṣaḥīḥ**, (Beirūt: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, n.d). vol. 2, p. 123, Hadith No:1741.

(18) زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري المناوي،**فيض القدير شرح الجامع الصغير**،(المكتبة التجارية الكبرى،مصر الطبعة: الأول1356ھ)،رقم الحديث:1356.

Zayn al-Dīn Muḥammad al-Mad’ū Bāb al-Ra’ūf b. Tāj al-‘Ārifīn b. ‘Alī b. Zayn al-‘Ābidīn al-Ḥadādī al-Qāhirī al-Manāwī, **Fayz al-Qadīr Sharḥ al-Jāmi’ al-Ṣaghīr,** (al-Muktaba al-Tujjāriyya al-Kubra, Egypt, 1st Edition 1356 AH), Hadith No:1356.

(19) محمد بن اسماعيل بخاري،**ادب المفرد**،( بيروت: دار العلم للملايين،1425ھ)،رقم الحديث:181.

Bukhārī, Muḥammad b. Ismā’īl, **Adab al-Mufrad**,(Beirūt: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 1425Ah), Hadith No:181.

(20) القرآن 9:105.

Al Qur’ān, 09:105.

(21) بخاري،**الجامع الصحيح** كتاب تفسير القرآن،باب قوله تعالى: { فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى}،( بيروت: دار العلم للملايين،بدون سنة)،ج6،ص170،رقم الحديث:4945.

Muḥammad b. Ismā’īl Bukhārī, **al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ**, Kitāb Tafsīr al-Qur’ān, Chapter Qawluhu Ta’āla: {Fasanuyassiruhu lil-yusrā},(Beirūt: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, n.d), vol. 6, p. 170, Hadith No: 4945.

(22) القرآن 27: 88.

Al Qur’ān, 28:880

(23) امام راغب اصفهاني،المفردات القرآن،(اردن: دار المنار للنشر والتوزيع)،ص135

Raghīb al-Iṣfahānī, **al-Mufradāt fī al-Qur’ān**, (Jordan: Dār al-Munār lil-Nashr wa al-Tawzī 1421 A.H) p. 135.

(24) القرآن 32: 7.

Al Qur’ān, 32:07.

(25) أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي, **تفسير مجاهد**،تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل،(مصر:دار الفكر الإسلامي الحديثة،1410 ھ) ،ص: 544.

Abū al-Ḥajjāj Mujāhid b. Jabr al-Tābi'ī al-Makkī al-Qurashī al-Makhzūmī. **Tafsīr Mujāhid**, Research: Dr. Muḥammad 'Abd al-Salām Abū al-Nayl, (Egypt: Dār al-Fikr al-Islāmī al-Ḥadītha, 1410 AH): 544.

(26) القرآن 03:67

Al Qur'ān, 67:03.

(27) القرآن 09: 105.

Al Qur'ān, 09:105.

(28)أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني البيهقي،**شعب الإيمان**،باب الأمانات،(مصر،دار الطيبة،1420) 7: 232،رقم الحديث: 4929؛ وأبو يعلى في مسنده،مسند عائشة رضي الله عنها،7: 349،رقم الحديث:4386،وحكم عليه محققه بأن إسناده لين ؛ **والطبراني في الأوسط**،1: 275،رقم الحديث:897)،وصحيح الجامع الصغير للشيخ الألباني ،1: 383،رقم الحديث:1880 وقال حديث حسن.

Aḥmad b. al-Ḥusayn b. 'Alī b. Mūsā al-Khurāsānī al-Bayhaqī, **Shu'ab al-Īmān**, Chapter of al-Amānāt, (Egypt:Dār Tayyaba 1420 AH),vol. 7, p. 232, hadith number: 4929; Abū Ya'lā in the Musnad, Musnad 'Ā'isha, vol. 7, P: 349,: 4386. **al-Ṭabarānī**, al-Awsaṭ, vol. 1:275, p. 897 & al-Jāmi' al-Ṣaghīr, vol. 1, p. 383, 1880.

(29) محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب،**أوضح التفاسير** ،(المطبعة المصرية ومكتبتها،الطبعة السادسة،1383 ه) 1: 530.

Muḥammad Muḥammad 'Abd al-Laṭīf b. al-Khaṭīb, **Awḍaḥ al-Tafāsīr**, (al-Miṣriyyah, Edition, VI, 1383 AH) vol. 1,p. 530

(30)مسلم بن الحجاج القشيري،**الجامع الصحيح**،(بيروت: المكتبة العلمية،1430ه)،ج1،ص515،رقم الحديث:746.

Muslim b. al-Ḥajjāj al-Qushayrī **al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ** ,(Beirūt: al-Maktaba al-'Ilmiyya, 1430AH), vol. 1, p. 515, Hadith No: 746.

(31) أحمد بن حنبل **المسند**،(بيروت: دار العلم للملايين،بدون سنة)،28:452،رقم الحديث:17217؛ والترمذي في سننه أبواب القدر باب ما جاء أن الله كتب كتابا لأهل الجنة وأهل النار ،4:450،رقم الحديث:2142 ؛ وقال حديث صحيح،والشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ،3:323،رقم الحديث:1334 وقال إسناده صحيح على شرط الشيخين.

Aḥmad b. Ḥanbal **al-Musnad**,(Beirūt: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, n.d), vol. 28, p. 452, Hadith: 17217; al-Tirmidhī, **al-Sunan**, vol. 4, p. 450, Hadith No:2142.

(32)محمد بن اسماعيل بخاري **الجامع الصحيح**،كتاب الإيمان،(بيروت: دار العلم للملايين،بدون سنة)،ج1،ص19،رقم الحديث:50.

Muḥammad b. Ismā'īl al-Bukhārī, **al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ,** Kitāb al-Īmān,(Beirūt: Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, n.d) ), vol. 1, P: 19, 50.

(33)مسلم بن الحجاج القشيري **الجامع الصحيح**،كتاب الصيد والذبائح ،(بيروت: المكتبة العلمية،1430ه)،ج3،ص1548،رقم الحديث:1955

Muslim b. al-Ḥajjāj al-Qyshayrī **al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ**, Kitāb al-Ṣayd wa Dhabā'iḥ,(Beirūt: al-Maktaba al-'Ilmiyya, 1430AH), vol. 3, p. 1548, Hadith No:1955.

(34) القرآن 02: 195.

Al Qur'ān, 02:195.

(35) القرآن 18:30.

Al Qur'ān, 18:30.

(36) القرآن 32: 7.

Al Qur'ān, 32:07.

(37) محمد أبو زهرة،الشيخ،**محاضرات في المجتمع الإسلامي** (القاهرة:دار الفكر العربي بدون سنة)،ج2،ص596،597.

Muḥammad Abū Zuhra, al-Shaykh, **Muḥāḍarāt fī al-Mujtami' al-Islāmī** (Dār al-Fikr al-'Arabī, n.d), vol. 2, p. 596, 597.

(38) محمد متولي الشعراوي،**تفسير الشعراوي**(القاهرة:الخواطر مطابع أخبار اليوم 1420ه)،ص120.

Muḥammad Mutawallī al-Sha'rāwī, **Tafsīr al-Sha'rāwī (**Cairo: al-Khawāṭir Maṭābi' Akhbār al-Yaum,1420AH), p. 120.

(39) علي أحمد مدكور،**نظريات المناهج التربوية**،(القاهرة: دار الفكر العربي،1417ه)،ص:205.

Alī Aḥmad Madkūr, **Naẓriyāt al-Manāhij al-Tarbawiyya**, (Cairo: Dār al-Fikr al-'Arabī, 1417 AH), p. 205.

(40)مرجع سابق ،ص:157.

Ibid p. 157.

(41) أحمد سحنون،**ديوان الشيخ أحمد سحنون**،(الجزائر: منشورات الحبر،الطبعة الثانية2007م)،ج1،ص311.

Aḥmad Saḥnūn, **Dīwān al-Shaykh Aḥmad Saḥnūn**, (al-Jazā'ir: Manshūrāt al-Ḥabr 3rd edition 2007 AD), vol. 1, p. 311.

(42) القرآن 27:8.

Al Qur'ān, 8:27

(43) فرغانة هي مدينة من مدن مضافة إلى سمرقند. أبي يعقوب أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب اليعقوبي،**البلدان**،(بيروت:دار الكتب العلمية،1422ه)،ج1،ص125.

Abī Ya'qūb Aḥmad b. 'Isḥāq b. Ja'ffar b. Wahab al-Ya'qūbī**, al-Būldān**, (Beirūt: Dār al-Kūtub al-'Ilmiyyah, 1422), vol. 1, p. 125.

(44)الدكتور حمود بن جابر بن مبارك الحارثي ،إتقان العمل الدعوي ضرورة دعوية(القارهرة: دارالكتاب المصري،1407ه)،ص:8.

Dr. Ḥumūd b. Jābir b. Mubārik, Al-Ḥārithī**, Itqān al-'Amal al-Da'wī Ḍurūriyya**, (Cairo: Dār al-Kitāb al-Miṣrī, 1407 AH),p. 8.

(45) القرآن 109:09.

Al Qur'ān, 9:109.

(46)سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي أبو داود،**سنن أبي داود**كتاب الطهارة ،باب في المجروح يتيمم،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،(بيروت: المكتبة العصرية)ج1،ص: 93،رقم الحديث:336؛ وابن ماجة في سننه 1،ص:362،رقم الحديث:578 وقال المحقق حديث حسن،وإسناد رجاله ثقات.

Sulaymān b. al-Ash'ath b. Isḥāq b. Bashīr b. Shaddād b. 'Amr al-Azdī, Abū Dāwūd, **Sunan Abī Dāwūd**, Muḥammad Muḥyi al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd, (Beirūt:al-Maktaba al-'Aṣriyya), vol. 1,p. 93, 336. Ibn Mājah, al-Sunan, vol. 1,p. 362, 578.

(47) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي **سير أعلام النبلاء**،مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،(بيروت:مؤسسة الرسالة،الطبعة: الثالثة،1405 ه)،ج3،ص345.

Shams al-Dīn Abū 'Abd Allāh Muḥammad b. Aḥmad b. 'Uthmān b. Qāyamāz al-Dhahabī, **Siyar A'lām al-Nubalā'**, Majmū'a min al-Muḥaqqiqīn bi Ashrāf al-Shaykh Shu'ayb al-Arnā'ūṭ, (Beirūt:Mu'assasat al-Risāla, 3rd Edition 1405 AH) ), vol. 3, p. 345.

(48)أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيشابوري الحاكم،**المستدرك على الصحيحين**،1(مصر:دارالقلم بدون سنة)،ص: 193،رقم الحديث: 376 ،377،وقال" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين".

Al-Ḥākim, Abū 'Abd Allāh Muḥammad b. 'Abd Allāh al-Nayshābūrī**, al-Mustadrak 'alā al-Ṣaḥīḥayn**, (Egypt:Dār al-Qalam, n.d), vol. 1, p. 193, 376–377.

(49)الحارثي،**إتقان العمل الدعوي ضرورة دعوية**،ص10.

Al-Ḥārithī**, Itqān al-'Amal al-Da'wī Ḍurūriyya Da'wiyya**, p. 10.

(50) مسلم بن الحجاج القشيري **الجامع الصحيح**،(بيروت: المكتبة العلمية،1430ھ)، ج3،ص1518،رقم الحديث:1911.

Muslim b. al-Ḥajjāj al-Qushyarī, **al-Jāmi' al-Ṣaḥīḥ**, (Beirūt: al-Maktaba al-'Ilmiyya, 1430AH), vol. 3, p. 1518, 1911.

(51) المرجع السابق نفسه ص 16–17.

Ibid, p. 16–17.

(52) علامه سيد محمود آلوسي،**تفسير روح المعاني في تفسير القرآن**،(بيروت: دار الاحيا والتراث العربي بدون سنة)، ج15،ص219.

'Allāma Sayyid Maḥmūd Ālūsī, **Tafsīr Rūh al-Ma'ānī fī Tafsīr al-Qur'ān wa al-Saba' al-Mathānī** (Beirūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, n.d), 15:219.

(53) القرآن،27: 52

Al-Qur'ān, 27:52.

(54) القرآن 21: 87–88

Al-Qur'ān, 21:87–88.

(55) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي،**تفسير القرآن العظيم** تحقيق: سامي بن محمد سلامة (بيروت:دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1999 م)،ص588.

Abū al-Fidā' Ismā'īl b. 'Umar b. Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī b. Kathīr al-Damashqī Ibn Kathīr, **Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm**, Research: Sāmī b. Muḥammad Salāma (Beirūt:Dār Tayyaba lil-Nashr wa al-Tawzī') 2nd Edition 1999 AD), vol. 2, p. 588.

(56)الحارثي،**إتقان العمل الدعوي ضرورة دعوية**،ص18.

Al-Ḥārithī **Itqān al-'Amal al-Da'wī Ḍurūriyya Da'wiyya**, Ibid p. 18

(57) أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي،**تفسير النسفي المعروف بمدارك التنزيل وحقائق التاويل**،(بيروت:دار الفكر،بدون سنة)، ج3،ص22.

Abū al-Barakāt 'Abd Allāh b. Aḥmad b. Maḥmūd al-Nasafī, **Tafsīr al-Nasafī *known as* Madārik al-Tanzīl wa Haqā'iq al-Ta'wīl** (Beirūt: Dār al-Fikr, n.d), 3:22.

(58)محمد صقر شحاته،**موسوعة إدارة العمل الدعوي**،( الاسكندرية: دار الخلفاء الراشدين،بدون سنة)، ج1،ص54–53.

Muḥammad Ṣaqar Shaḥāt, **Mausū'a Idāra al-'Amal al-Da'wī,** (Alexandria: Dār al-Khulafā' al-Rāshidīn, n.d) vol. 1, p. 53–54.

(59) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي،الدمشقي الزركلي،**الأعلام**،(بيروت:دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر2002 م)، ج2،ص255.

Khayr al-Dīn b. Maḥmūd b. Muḥammad b. 'Alī, al-Dimashqī al-Zarkalī, **al-A'lām**, ( Beirūt:Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, 15th edition. 2002 AD) ), vol. 2, p. 255.

(60)شحاته،**موسوعة إدارة العمل الدعوي**،ج1،ص72–73.

Shaḥāt, **Mausū'a Idāra al-'Amal al-Da'wī**, vol. 1, p. 72–73.